قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي، المناهج الجديدة 2017/2016

Citizenship values in the civic education curriculum for the third stage of primary education, new curricula 2016/2017

عبد الغني مخلوفي[1] ، الأخضر عواريب[2]، فاتح الدين شنين[3].
[1-2-3]مخبر علم النفس وجودة الحياة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2020-05-19؛ تاريخ المراجعة : 2020-10-26؛ تاريخ القبول : 2020-12-31

ملخص:

اهتمت هذه الدراسة بتحليل محتوى كتاب التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي بالاعتماد على المنهج الوصفي بتحليل المضمون من خلال عرض مواضيع الكتاب وتوضيح مدى انسجامها مع قيم المواطنة الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وكذا للوقوف على مدىكفاية الحجم الزمني المخصص لهذه المادة في تمثل القيم سلوكا لدى المتعلمين.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- المواضيع المدرجة لا تتعلق كلها بقيم المواطنة الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وإنما منها نسبة 62.5٪ فقط تنسجم مواضيعها مع القيم الواردة في هذا القانون.

2- خلت مواضيع التربية المدنية في هذا الطور من قيمتين هامتين وهما: المحافظة على الوحدة الوطنية، والوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، ولا تخفى أهمية هاتين القيمتين في تعزيز الولاء للوطن وتقديمه على أي ولاء آخر مهما يكن.

3- محتوى خلاصة الدرس لا يعبر بالضرورة عن دلالة العنوان ففي درس " المواطنة انتماء" وجدنا الخلاصة تركز على مجموعة من القيم أقرب ما تكون للقيم الخلقية والآداب العامة منها لقيمة الانتماء الواردة في العنوان.

4- الحجم الزمني المخصص للتربية المدنية (حصة واحدة في الأسبوع مدتها 45د) غير كاف البتة لغرس قيم المواطنة في شكل مركبة معرفيةناهيك عن إرسائها مركبة قيمية سلوكية في مواقف عملية تتطلبها الحياة اليومية للتلميذ، ومعلوم أن قلة الحجم الزمني للمادة دليل عدم الاهتمام بها سواء من الأستاذ أو من التلميذ أو من الأولياء، فلا بد من إعطائها حجما زمنيا يكفل لها إعادة الاعتبار والاهتمام.

الكلمات المفتاح: منهاج التربية المدنية ـــ قيم المواطنة ـــ مناهج 2017/2016 ــ مواضيع التربية المدنية.

Abstract:

This study focused on analyzing the content of the civil education textbook for the third stage of primary education by relying on the descriptive approach to analyze the content by presenting the book's topics and clarifying the extent of its consistency with the citizenship values mentioned in the directive law for national education, as well as to determine the adequacy of the time size allocated to this article in representing the values Behavior among learners.

The study concluded the following results:

1 - The topics listed are not all related to the values of citizenship mentioned in the Directive Law for National Education, but only 62.5% of them are consistent with the topics contained in this law.

2- The subject of civic education in this phase devoid of two important values: the preservation of national unity, and individual and collective awareness of the national identity, and the importance of these two values in promoting loyalty to the homeland and presenting it to any other loyalty no matter what.

3- The content of the lesson summary does not necessarily reflect the significance of the title. In the lesson "Citizenship Affiliation," we found the summary focusing on a set of values that are closest to the moral values and public morals, including the affiliation value mentioned in the title.

4- The time size allocated to civic education (one portion per week of 45 m) is totally insufficient to instill the values of citizenship in the form of a cognitive vehicle, not to mention the establishment of a behavioral value vehicle in practical situations required by the student's daily life. From the teacher, or from the student, or from the parents, she must be given a time scale to ensure that she regains consideration and attention.

Keywords: Civic Education Curriculum - Citizenship Values - 2016/2017 Curricula - Civic Education Topics.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I.تمهيد:

تسعى المجتمعات و الدول جاهدة للحفاظ على بقائها من خلال تنمية ثقافة الاعتزاز بالانتماء إلى منظومة القيم التي ترسخها هذه الدول في مواطنيها خدمة لتميزها وللحيلولة أيضا دون ذوبانها في ثقافات أخرى، أو الانبهار بها،ولقد شهدت المجتمعات العربية في بداية القرن الواحد والعشرينهزات خطرة أدت في بعضها إلى شبه زوال الدول وتفرقها إلى كينونات إثنية أو عرقية أو حتى قبلية،والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يبذل قصارى جهده للحفاظ على خصوصيته إن بالمؤسسات الرسمية للدولة أو مؤسسات المجتمع المدني غير الرسمية المختلفة، وتعد المدرسة من أهم المؤسسات الرسمية التي تعمل الدولة فيها من خلال نظامها التربوي على إنشاء المواطن الصالح وفق تصورات مرسومة وأهداف محددة من خلال استشراف مواصفات المواطن الذي يتحمل مسؤولية التنمية ويواصل عجلتها، ويطور بلاده بما يبوئها مكانة مرموقة بين الدول في العالم، فلقد جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية الصادر في 2008/01/23 ما نصه:" وبهذه الصفة تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية: تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة " (60،2008)، ويضيف القانون نفسه " ... تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعيوذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية " (60،2008).

وما نشهده من محاولات الهجرة غير الشرعية لأبنائنا في الوطن الجزائري عبر البحر لأوروبا وموت الكثير منهم غرقا، واستمرار تلك المحاولات رغم ذلك في شبه حملات انتحار جماعية لم تستثن الكبير ولا الصغير، بل وصل الأمر إلى وجود المرأة ضمن الحراقة ! يحتم علينا كمثقفين ضرورة النظر والتفحص في مسببات هذه الظاهرة أساسا والتي تعني في أبسط تفسيراتها نكران هؤلاء لانتمائهم لوطنهم تحت أي ذريعة كانت سواء الظروف المعيشة أو فرص العمل أو غيرها، وإن كانت هذه الأسباب عند البعض مقبولة إلا أن المغامرة بالنفس في سبيل أمر مجهول الغاية يطرح إشكالية تأثير التربية والتعليم في نفوس هؤلاء الشباب ومقدار تشبعهم بقيم المواطنة والعروبة والإسلام من خلال محتويات المناهج الدراسية المقدمة لأبنائنا ومدى رصانة محتواها وقدرته على تعزيز ثقافة المواطنة بما يضمن اعتزاز أبنائنا بانتمائهم لوطنهم، ويحفظ للدولة بقاءها واستقرارها ، ويمنع المواطن من التضحية بنفسه في قوارب الموت لأجل أمر لا يعلم نهايته من بدايته في استغلال ساذج من التجار الجشعين لأحلام الشباب وتصوراتهم عن المستقبل فيما وراء البحر.

ومعلوم أن المدرسة هي الرافد الرئيس الذي تستغله الدول الحديثة في تنشئة أجيالها على القيم عموما وقيم المواطنة خصوصا: من الشعور بالانتماء للوطن، والولاء له، والاعتزاز بالتراث الثقافي للأمة وتقبل الآخر والتعايش معه، والمشاركة الجماعية،...فالمدرسة هي التي يفترض بها أن تعنى أيما عناية بتنمية قيم المواطنة لدى الناشئة، ولتحقيق هذه الغاية تضمن المنهاج الدراسي في محتوياته مواد دراسية بعينها مختصة بالمواطنة، فضلا عن إسهام المواد عموما في هذا البعد الهام من شخصية الفرد الجزائري، ومن أهم تلك المواد التربية المدنية والتي غايتها: تنشئة الإنسان كمواطن صالح، ولقد سميت التربية المدنية في دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي بالمواطنة (35،2012)، وقد أردنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على قيم المواطنة الواردة في منهاج التربية المدنية للطور الثالث(السنة الخامسة ابتدائي) باعتبار هذا الطور ختام المرحلة الابتدائية، وتجسيدا لملمح تخرج التلميذ من المرحلة الابتدائية عموما، وكذا الوقوف على مدى انسجام قيم المواطنة الواردة فيه مع القيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، من خلال دراسة وصفية تحليلية لمحتوى هذا الكتاب في هذا المستوى، وذلك للإجابة على الآتي:

- ما هي قيم المواطنة الواردة في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة؟
- ما مدى انسجام هذه القيم مع القيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية ؟
- هل الحجم الزمني المخصص لهذه المادة كاف لإرساء سلوكيات المواطنة وتمثلها ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وتعتبر هذه الدراسة واحدة من دراسات عدة تناولت تحليل المناهج الدراسية في إشكالية المواطنة على غرار **دراسة العبد الكريم، والنصار 1426**والتي كان عنوانها " التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية "، واهتمت الدراسة بتحليل المحتوى الوصفي الظاهري لكتب التربية الوطنية المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة، وكذا كتب المواطنة في المرحلة المتوسطة ببريطانيا، وهدفت الدراسة إلى:

- التحليل النوعي لمنهج التربية الوطنية في الدولتين بهدف المقارنة بين الأسلوبين في تناول أهداف ومحتوى التربية الوطنية.
- رصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين منهجي الدولتين.
- بناء نموذج مقترح لتدريس التربية الوطنية في السعودية.

ومن نتائج الدراسة اقتراح الباحثين نموذجا لمنهج التربية الوطنية يقوم على بعدين رئيسين هما: بعد المواطنة (السلوك)، وبعد الوطنية (الوجدان).

وكذا **دراسة ولكر جويس Walker Joyce(2005)** والتي استهدفت التعرف على صور المواطنة بين الشباب ودور المعلمين في الجامعة ومعاهد التعليم في إكساب هؤلاء الشباب قيم المواطنة و توصلت إلى أن البرامج والأنشطة في الجامعة لها علاقة تأثير إيجابي في مساعدة الشباب على

اتخاذ القرار و الإدراك الصحيح لاحتياجاته ومشكلاته والمساهمة في حلها وتدعيم المواطنة لديهم.

I.1- قيم المواطنة: نجد في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية عند الحديث عن قيم المواطنة ومكوناتها ثراء كبيرا في هذه القيم فيذكر "ديلور" (1998، 306) أن تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين يحدد مجموعة من القيم يرى أنها تشكل مكونات المواطنة، وهي: الوعي بالحقوق الإنسانية، والمسؤولية الاجتماعية وقيم الإنصاف الاجتماعي، والمشاركة السياسية، ومراعاة الفروق الثقافية والتعددية، والتسامح، وروح التطوع وتقديم الرعاية والتعاون، والميل إلى المغامرة المحسوبة، والابتكارية، والتعبير عن الرأي، والالتزام بحماية البيئة.

ويحدد تقرير للاتحاد الأوربى (European Commission, 2012, 34) عددا من قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب، من خلال تطوير مهاراتهم في المجالات الآتية: الوعي بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية والمدنية، واحترام وصون البيئة، وحل النزاعات، وحقوق ومسؤوليات المواطنين، والمشاركة في تطوير المجتمع المحلي، واكتساب مهارات التفكير النقدي والمستقل، المشاركة الايجابية في الحياة المدرسية، ومكافحة العنصرية وكراهية الأجانب، والقدرة على المشاركة السياسية في المستقبل.

وفى حدود ما تسمح به هذه الدراسة يمكننا أن نتكلم عن أربع قيم رئيسة من قيم المواطنة التي يعتقد أنها تحقق المواطنة في أبعادها المختلفة والتي تتمثل فيما يأتي:

قيمة الانتماء:

يعرف الانتماء بأنه شعور أو إحساس داخلي لدى الفرد يتركز على الحاجات والدوافع الاجتماعية والنفسية، ويعوِّد الفرد الارتباط بلغة المجتمع وثقافته ونظمه ومؤسساته المختلفة باعتبار الفرد جزءاً من هذا المجتمع وعليه الالتزام بمعاييره وقوانينه عن اقتناع وحب مع الاستعداد للتضحية من أجل نصرته والدفاع عنه والمساهمة في حل مشكلاته (الرشيدي وآخرون، 2004، 70) كما يعرف الانتماء بأنه نزعة تدفع الفرد إلى الدخول في إطار اجتماعي وفكري معين بما يقتضيه هذا من التزام معايير وقواعد هذا الإطار، والعمل على نصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى(عبد الكافي، 2001، 17)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكون مشاركة الفرد على المستوى الاجتماعي إما مجرد الانتماء إلى الجماعة أو العمل الفعال داخلها، ويمكن التمييز بين مستويين من المشاركة، والتي تحدد مستوى انتماء الأفراد، المستوى الأول المشاركة في جماعة واحدة أو عدة جماعات، ويتحدد مستوى الانتماء عبر شكل وطبيعة ووتيرة الاحتكاك بين الشخص والجماعة التي ينتمي إليها، أما المستوى الثاني يشمل علاقة الفرد مع المجتمع ككل بقطاعاته المختلفة، حيث تكون المشاركة تعبيراً عن الانتماء الفعال للفرد في الحياة الاقتصادية والثقافية والمسئوليات المدنية والسياسية (ذبيان وآخرون، 1990، 415)

ويؤكد إميل دوركايم Emil Durkheimأحد علماء اجتماع التربية البارزين أهمية المشاركة الاجتماعية للفرد، حيث يرى أن وجود قيم وأفكار ومعتقدات ومعايير اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، لا تساعد الفرد في هذا المجتمع على فهم متطلبات مجتمعه فحسب، بل تزيد أيضاً من شعوره بالانتماء لهذا المجتمع، مما يجعله يضع هذه المتطلبات في مرتبة أعلى من حاجاته الشخصية ويحاول جاهداً تحقيقها، والتربية تعمل على مساعدة الفرد على إدراك ذاته الاجتماعية لتفادى الصراع مع حاجاته الشخصية، وهذا يتحقق عن طريق التربية الخلقية بإدماج الفرد للقيم والمعتقدات الأساسية لمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (السيد، 1993، 27)

ويرتبط بقيمة الانتماء قيم أخرى متداخلة معها ومحققة لها مثل الهوية الثقافية والولاء والوطنية، ويمكن توضيحها فيما يأتي:

- يعد الإحساس بالهوية جوهر الانتماء الذي هو مقوم أساسي من مقومات المواطنة، ويعرف مفهوم الهوية بأنه مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها مجموعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء إلى شعب معين والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والافتخار بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد(عبدالكافى،2001، 12). من هنا فإن الهوية الثقافية تعني الخصائص المشتركة بين أبناء المجتمع الواحد التي تعطي في مجملها الخصائص الذاتية المميزة لهذا المجتمع، وتتحقق الهوية وتظهر معالمها مع الانتماء الفعال للفرد في مجتمعه، فالانتماء صفة أصيلة للهوية، ومطلب أساسي من متطلبات تحقيقها.
- ويتحقق الانتماء بصدق ولاء الفرد للمجتمع، فالولاء هو الشعور بالحب والتأييد والإخلاص والطاعة، وهو جوهر الالتزام بالنظم والقوانين والمعايير الاجتماعية، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته، التي يعتز بالانتساب إليها (المداح، 2000، 163) فالولاء يدل على درجة وجود الانتماء لدى الفرد، بل يدل على صدق الانتماء لدى الفرد.
- والوطنية أعم وأشمل من الولاء، فهي نزعة عاطفية تجاه الوطن ذاته، وأكثر ما تبدو العاطفة الوطنية في الأزمات والحروب، وللغريزة والعقل شأن في تنميتها، وقد يتشبث المرء بأكثر من وطن، وطن النشأة والمولد، ووطن الإقامة والعمل وكسب القوت (مدكور وآخرون، 1975، 643) ويعد الانتماء أساس الوطنية، فجوهر الوطنية مشاعر الحب والتضحية والوفاء التي تتولد لدى الفرد، وتجعله أكثر ارتباطا وانتماء إلى وطنه.

مما تقدم تتضح العلاقة بين المواطنة والانتماء، فالمواطنة هي التعبير الاجتماعي لعملية انتماء وعطاء الفرد لمجتمعه، ويعد الانتماء إحدى قيم المواطنة التي لها دوافع نفسية وحاجات اجتماعية فطر عليها الإنسان، فهو يميل بطبعه إلى التجمع أو الانتماء إلى جماعة، ويتم دعم الانتماء خلال مراحل نمو وتشكيل شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية عبر المؤسسات التربوية المختلفة.

قيمة الحوار :

يعرف الحوار بأنه نظام لغوى للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطاباً إعلاميا ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية، تبتعد عن التحريف والتلفيق والصنعة والتردد، لذا فالحوار هو مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيزه أو تصويبه أو تطويره والوصول فيه إلى التماثل أو التفاهم، أو التكامل (جمعة، 2008، 11)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف كذلك بأنه عملية تتضمن تبادل الحديث بين الأطراف المتحاورة حول قضية معينة من أجل تبادل المعرفة والأفكار، ويغلب على هذه العملية الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة، باتّباع أساليب تربوية وعلمية واجتماعية مع استعداد كل طرف لقبول رأى الطرف الأخر (العبيد، 2009، 42) وينظر إلى الحوار على أنه أحد القيم الاجتماعية اللازمة لتحقيق التفهم الاجتماعي الذي يصعب بدونه إقامة علاقات اجتماعية ناجحة بين الأفراد، من خلال احترام آراء الآخرين، والاستماع الجيد لهم (الحديدي والخطيب، 2007، 12)

يتضح من هذه التعريفات أن الحوار يبنى على العقل والأساليب العلمية في إطار تربوي واجتماعي، وبذلك يكون الحوار أحد قيم المواطنة التي تشبع حاجة إنسانية يتطلبها الاجتماع الإنساني، حيث يعد الحوار من أهم أسس الحياة الاجتماعية، فهو وسيلة الأفراد والجماعات للتفاعل الاجتماعي، من خلال الاتصال بشكليه اللفظي وغير اللفظي، وكذلك من خلال التواصل بالحوار خلال فترات زمنية محددة، ويمكن تحديد أهمية الحوار في تحقيق المواطنة فيما يأتي:

- يبنى على الحوار مرحلتين أساسيتين من مراحل التفاعل الاجتماعي هما: مرحلة التقييم الاجتماعي، والتي تشمل أشكالا من الحوار مثل طلب الرأي والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات وإبداء الرأي، والمرحلة الثانية هي مرحلة الضبط الاجتماعي، أي محاولات الأفراد للتأثير في بعضهم البعض، وتشمل طلب الاقتراحات والتوجيه، والطرق الممكنة التي تساعد على الوصول إلى الحل(الرشدان، 2008، 170)
- يؤدى الحوار إلى تنمية روح التعاون والعمل الجماعي الذي يجمع كافة الطاقات والقدرات للأفراد التي تتفاوت في اتجاهاتها وآرائها الفكرية، بما يسهم في اتجاه الرأي نحو الوسطية والبعد عن التطرف، فالحوار من الوسائل التي تعين على بناء الروح الجماعية(الدويش، 2002، 191)
- يعد الحوار أداة اتصال وتفاهم وتوافق، وتقريب للخلاف بين الرؤى والمشاعر والعقائد والثقافات، فضلاً عن إشاعة قبول الآخر والارتقاء بعواطف القبول الحسن، ثم المحبة ونبذ الكراهية والتعصب، مما يؤدى إلى الانفتاح على الآخر في صميم مبدأ المواطنة المستندة إلى الحقوق والواجبات والى العدل والتكافؤ والكفاءة لإنتاج ثقافة مشتركة أساسها الحوار الفعال (جمعة، 2008، 15)

لذلك فإن الالتزام بأسلوب الحوار يتطلب من مؤسسات التربية تطوير لغة الحوار لدى الأفراد من خلال تربيتهم عليها وعلى التمسك بها وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات المحققة لها، ليألفوا لغة الحوار ويكتسبوا القدرة على إدارته وكيفية التعامل مع الرأي المخالف وتقريب وجهات النظر وغيرها من متطلبات الحوار، وبذلك يعد الحوار متطلبا ضروريا لتحقيق المواطنة التي عمادها التفاعل والتآلف بين أفراد المجتمعلاسيما الحوار الهادف البناء الذي يؤدى إلى التعاون والتماسك الاجتماعي، وتصحيح الأفكار الخاطئة والمتطرفة، بما يحقق الأمن الفكري، وكلها متطلبات لازمة للاستقرار ودعم الولاء والانتماء للمجتمع.

قيمة المشاركة السياسية :

تعتبر المشاركة السياسية أبسط حقوق المواطنة عندما تتاح للفرد الفرصة للقيام بأدواره الفعلية أو السلوكية تجاه مجتمعه عبر الحياة السياسية، عن طريق التأثير في القرارات الحكومية التي تخص مشكلاته وهمومه وتطلعاته عبر الزمن، إضافة إلى كونها تمنحه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة للمجتمع وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف، ويؤكد (معوض، 1983، 16) على خاصية مهمة في المشاركة السياسية، وهي مراقبة القرارات الصادرة من الجهات العليا وذلك " بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب الحاكم" ، فهي إذا عملية تفاعلية بين طرفين بين الحاكم والمحكوم رغبة في التأثير الإيجابي في الواقع السياسي للمجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تتمثل هذه القيمة بكونها سلوكا تطوعيا غير ملزم للفرد، فالمشاركة السياسية هي عملية تطوعية واختيارية يسعى الفرد من خلالها للتأثير في القرار السياسي من خلال بعض الأنشطة كالتصويت في الانتخابات لاختيار ممثليه والمشاركة في المهرجانات ذات الطابع السياسي، ومتابعة كل ما يدور حوله من قضايا وشؤون عامة تؤثر في المجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر (الحداد،2006، 23).

كما أنها عملية مكتسبة تتأثر كثيرا بالبيئة المحيطة بالفرد ابتداء من ثقافة الأسرة وميولها السياسي وكذلك زملاء الدراسة وزملاء المهنة والعمل إضافة إلى المناخ العام السائد في المجتمع، وتتباين دوافع المشاركة السياسية للفرد أو للمؤسسات في الشعور بواجب المشاركة الوطنية، والتعبير عن الأفكار والطموحات، وتطوير المجتمع وتنميته، والرغبة في لعب دور محوري في شؤون الحياة العامة وصولا إلى التعبير عن درجة الرضا أو عدمه من سياسات النظام السياسي.

وتتعدد صور المشاركة السياسية باختلاف مساحة الحرية والتعبير المتاحة للفرد وطبيعة النظام السياسي للبلد، ويتفق عدد من الأدبيات على صور للمشاركة السياسية منها:

- التصويت والاستفتاءات.
- المناقشات والحوارات الوطنية الفكرية والثقافية.
- حضور الاجتماعات واللقاءات ذات الطابع السياسي.
- العضوية في التجمعات السياسية والاجتماعية.
- المبادرات الفردية والجماعية عن طريق الاقتراح والاعتراضات الشعبية في المجالس البرلمانية(برو،2000، 20)

وتعتبر قيمة المشاركة السياسية أحد الأبعاد المهمة في تعزيز ثقافة المواطنة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى إدماجها وبشكل مكثف داخل النظام التربوي، فمن خلال المشاركة السياسية يتمكن الفرد من المشاركة في تحقيق أهداف التنمية في مجتمعه، ولا يمكن تصور تنمية حقيقة فاعلة في المجتمع بدون مشاركة سياسية من قبل الأفراد، كونهم هم المحرك الحقيقي لجوهر التنمية، كما أن من لوازم قيمة المشاركة السياسية للفرد في المجتمع أنها تعمل على ترسيخ قواعد العيش المشترك داخل الوطن بين كافة أطيافه، ونبذ التعصب والعنف بينهم، وتعمق قيم الحوار والمساواة بين أفراد المجتمع، وتعمل على الانتقال بهم من ثقافة " الرعية " إلى ثقافة " المواطنة " الحقة، وتجمل (عروب، 2006، 185) الفروق بين هاتين الثقافتين في المعاني التى يشملها الجدول الآتي:

جدول (1) المشاركة السياسية بين ثقافة الرعية وثقافة المواطنة

م	ثقافة الرعية	ثقافة المواطنة
1	خضوع الفرد	مشاركة فعلية للفرد
2	ركود اجتماعي	دينامية اجتماعية
3	الشخصنة	التواصل والحوار
4	غياب الحريات والحقوق	توافر الحريات والحقوق
5	أنانية المصالح	توحيد المصالح
6	غياب كلي لرقابة المحكوم على الحاكم	حضور الرقابة للمحكوم على الحاكم
7	تنافر وقهر	تماسك وتضامن اجتماعي

قيمة المحافظة على البيئة :

أصبحت المواطنة البيئية من قيم المواطنة المستحدثة التي وردت في كثير من التقارير الدولية والعربية، مثل: تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين (ديلور وآخرون، 1998، 306) حيث أورد التقرير الالتزام بحماية البيئة ضمن مجموعة القيم التي يرى أنها تشكل مكونات المواطنة. وكذلك وردت قيم المواطنة البيئية في تقرير للاتحاد الأوربي لعام 2012 (European Commission, 2012, 34) ، حيث يرى التقرير أن الحفاظ على البيئة من القيم التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعكس اهتمام الفرد بالمشاركة في الشأن العام من خلال ارتباطه بالبيئة، ومن ثم دمج الفرد في مستقبل بيئته ومجتمعه، ويرى الرفاعي (2007، 249) أن أهمية التربية على المواطنة البيئية تكمن في استعدادات الفرد للمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها، ومواجهة المشكلات والقضايا البيئة، واتخاذ القرارات المناسبة لحلها. ذلك أن المواطنة الفعالة تتضمن قدرة الفرد على المشاركة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالحفاظ على البيئة.

وبصفة عامة يمكن القول بأن الحفاظ على البيئة يعنى بتوجيه سلوك الأفراد نحو صيانة البيئة وتنميتها بالحفاظ على مكوناتها من التلوث والتدهور، من خلال الحفاظ على المحيط الحيوي للإنسان من ماء ونبات وحيوان وغلاف جوى والنظافة ومنع التلوث بكافة أشكاله مما ينعكس ايجابيا على صحة الأفراد وتقدم المجتمع. ومن ثم يرى (عبد المقصود، 2000، 14) أن المحافظة على البيئة هي عملية بناء وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بينية لدى الأفراد بما ينعكس إيجابا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي.

وعلى جانب أخر فإن تعزيز القيم والجانب الأخلاقي للأفراد للمحافظة على البيئة غاية في الأهمية، حيث يتحول الفرد إلى مدافع عن موارد البيئة والعناية بها، ويدرك أهمية دوره في مواجهة مشكلاتها، وسبل استغلال الموارد الطبيعية في البيئة مع إدراك المشكلات البيئية واقتراح أنسب الأساليب لمواجهة هذه المشكلات.

كما يتأكد دور الأنشطة الطلابية في نجاح التعلم البيئي والمحافظة على البيئة في تصميم برامج حرة تسمح بالمشاركة الفاعلة في التعرف على البيئة وجمع البيانات عنها وتدريب الطلاب على دراسة مشكلاتها وتطبيق معارفهم عليها ومن ثم تكوين قيم واتجاهات إيجابية نحو البيئة وتحمل المسئولية الأخلاقية نحو قضاياها (Yerkes,2002, 43).

II.الطريقة والأدوات:

منهج الدراسة: لا شك أن المنهج الوصفي بتحليل المحتوى أو المضمون هو الأنسب لهذه الدراسة باعتبار العينة هي محتوى كتاب التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي، فالوصف من مهامه الرئيسة أنه يحقق للباحث فهما أعمق للظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة. (أبوحطب، وصادق1991: 102).

عينة الدراسة: تتمثل العينة هنا في دروس وأنشطة التربية المدنية المدرجة على كتاب التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي (السنة الخامسة ابتدائي) والذي صدر هذا الموسم فقط 2020/2019.

الأساليب الإحصائية:تعتمد الدراسة هنا على التكرارات والنسب المئوية باعتبارها الأساليب الأنسب لإحصاء ظهور القيم ونسبة ظهورها مقارنة فيما بينها من حيث تكرار ترتيب الظهور

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

قيم المواطنة:

وتعني المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها.(عليان، 2014،9)،وهي في هذه الدراسة حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية تتمثل في: الشعور بالانتماء للشعب الجزائري وحب الوطن، والمحافظة على الوحدة الوطنية، والاعتزاز برموز الدولة، والوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، وترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.(القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008، 60)

منهاج التربية المدنية:

يختلف المنهاج عن الكتاب المدرسي في كونه (المنهاج) يحتوي على جملة من المركبات لا نجدها في كتاب المتعلم وهي تعطى للمعلم: الكفاءات الختامية للميادين، الكفاءات الشاملة للمواد، مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية والسلوكية ...، بينما الكتاب يحدد محتويات المادة فقط وقد استعضنا عن المنهاج هنا بمحتوى الكتاب المدرسي نظرا لأن الممارسة الصفية لدى المعلمين ــ مع الأسف ــ مقتصرة على استخدام الكتاب وسيلة لتقديم الأنشطة والدروس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطور الثالث من التعليم الابتدائي:

ينقسم التعليم الابتدائي في الجزائر إلى ثلاثة أطوار: الطور الأول ويضم السنتين الأولى والثانية الابتدائيتين، والطور الثاني ويضم السنتين الثالثة والرابعة الابتدائيتين، وأخيرا الطور الثالث والذي يضم سنة واحدة هي السنة الخامسة الابتدائية والتي يمتحن فيها المتعلمون امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي على المستوى الوطني.

III.نتائج الدراسة ومناقشتها:

تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي:

احتوى الكتاب على (27)سبعة وعشرين موضوعا منها (16) ستة عشر درسا أو نشاطا تعلمياومشروعان اثنان واحد يتمثل في التعرف على مؤسسة عمومية خدماتية، والثاني يتمثل في زيارة للمجلس الشعبي الولائي، و(06) ست وضعيات لتعلم الإدماج، و(03) ثلاث وضعيات للإدماج، مقسمة على الميادين الثلاثة للتربية المدنية، حيث تتم دراسة النشاط التعلمي الواحد في حصة واحدة في الأسبوع مدتها 45 دقيقة، ما عدا المشروع أو وضعيات الإدماج التي قد يتم تناولها في أكثر من حصة حسب طبيعة المتعلمين ورؤية الأستاذ(قراش، 2018، 17)، والجدول الآتي يوضح مواضيع الكتاب.

جدول رقم (2): مواضيع كتاب التربية المدنية وفق ميادينها في السنة الخامسة الابتدائية

الميدان	الحياة الجماعية	الحياة المدنية	الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية
الدروس	المؤسسات العمومية الخدماتية/البريد والمواصلات/ وسائل الإعلام/وسائل الاتصال/ **تعلم الإدماج/**الإدارة الإلكترونية في خدمة المواطن/ الحالة المدنية الإلكترونية/ **تعلم الإدماج/**أتعرف على مؤسسة عمومية خدماتية**(مشروع)/ وضعية إدماج**	المواطنة انتماء/ حقوق وواجبات المواطنة/ **تعلم الإدماج/** المسؤولية الفردية والجماعية/ مشاركتي في الحياة المدرسية/ **تعلم الإدماج /** حقوق الطفل/ **وضعية إدماج**	الانتخاب حق وواجب/ المجلس الشعبي البلدي/ **تعلم الإدماج/** الشرطة/ الدرك الوطني/ الحماية المدنية/ **تعلم الإدماج/** يوم في المجلس الشعبي الولائي**(مشروع)/ وضعية إدماج**

من خلال الجدول أعلاه نجد أن تقسيم التربية المدنية إلى ميادين ثلاثة فقط يحتاج إلى استدلال مقنع في هذا الاقتصار على الميادين المذكورة، خاصة إذا علمنا أن هذه الميادين تستمر مع المتعلم طيلة مرحلة التعليم الإلزامية أي من السنة الأولى الابتدائية إلى السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وهنا قد نجد أن الالتزام من البداية بميادين المادة على اختلاف المراحل العمرية للمتعلم وبالتالي اختلاف القدرات العقلية وتصور المفاهيم بل حتى اختلاف إدراكها يشكل صعوبة لدى متعلم المراحل العمرية الأولى، بل ربما شكل صعوبة لدى تلميذ الطور الثالث من التعليم الابتدائي، ففي المرحلة العمرية من 12 إلى 18 سنة " يمكن للفرد أن يطور مهارات عقلية ومفاهيم ضرورية للكفاية المدنية "(نشواتي، 2003، 185)، هذا يدعونا إلى القول بضرورة مراعاة التدرج في إضافة المفاهيم والميادين المتعلقة بالمادة وفقا للمراحل العمرية للمتعلم، فقد لا يعي المتعلم في التعليم الابتدائي مثلا الميدان الأخير من حيث المفاهيم(ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية)، وإن كانتالمواضيع المدرجة فيه بما هو موضح في الجدول أعلاه لا تشكل عائقا لتلميذ هذا الطور لتناولها بشكل مبسط.

وبناء على ما أوردناه في التعريف الإجرائي لقيم المواطنة والتي اعتمدناها وفقا لما ورد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية المشار إليه سابقافسنوضح توزيع المواضيع المدرجة على القيم في الجدول الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم(3):توزيع مواضيع التربية المدنية للسنة الخامسة الابتدائية على قيم المواطنة.

قيم المواطنة	الشعور بالانتماء للشعب الجزائري وحب الوطن	المحافظة على الوحدة الوطنية	الاعتزاز برموز الدولة	الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية	ترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية
الدروس	المواطنة انتماء/ حقوق وواجبات المواطنة/ الانتخاب حق وواجب/ المجلس الشعبي البلدي		الشرطة/ الدرك الوطني/ الحماية المدنية		المسؤولية الفردية والجماعية/حقوق الطفل/ مشاركتي في الحياة المدرسية

من خلال الجدول فإن المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية ليست كلها داخلة في قيم المواطنة التي وردت في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، فنجد أن (10) مواضيع أو دروس من أصل (16) موضوعا أو درسا أمكن إدراجها في سياق القيم الواردة في القانون المذكور بنسبة 62.5٪ من مجموع مواضيع المادة، على اختلاف بين انتمائها صراحة أو بشيء يسير لإحدى هذه القيم، كما يبين الجدول أن قيمة الشعور بالانتماء للشعب الجزائري وحب الوطن أخذت (04) دروس من العشرة، أي ما نسبته 40٪ من الدروس الداخلة في قيم المواطنة، وأخذت قيمة الاعتزاز برموز الدولة (03) دروس، أي ما نسبته 30٪ من الدروس المعنية بقيم المواطنة حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية، على اختلاف بين انتمائها الصريح أو اليسير لمفهوم رموز الدولة حيث أن هذه الأخيرة تعني: خاتم الجمهورية والعلم الوطني والنشيد الوطني والعملة الوطنية**(بن صغير إسماعيل وآخرون، 2018، 86-87)**،

وأخذت قيمة ترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية (03) دروس، أي ما نسبته 30٪ من الدروس العشرة إجمالا. وخلت قيمتا المحافظة على الوحدة الوطنية، والوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية من دروس تعنى بتنميتها، ولا يخفى أن هذه المرحلة الدراسية تندرج ضمن مرحلة الطفولة المتوسطة من مراحل النمو (من 6 إلى 12 سنة)، هذه المرحلة التي من مطالبها: تطوير الضمير والحس الأخلاقي ومقياس للقيم**(نشواتي، 2003، 185)**،

وهي هنا تخلو في سنتها الحادية عشرة من عمر الطفل من القيمتين المشار إليهما، ومن المهم جدا في مثل هذا الطور أن يكون العمل مستمرا على إدراج مواضيع تعنى بالوحدة الوطنية خاصة، ذلك أن الوضع الداخلي أحوج ما يكون في هذه الفترة إلى تعزيز تلاحم أبناء الجزائر ووعيهم بالمخاطر المحدقة بالأمة ومحاولات زعزعة استقرارها وتفتيتها من الداخل بإثارة النعرات وتغذية أسباب التفرق باستغلال عامل العرق أو الجغرافيا أو الدين أو غيرها، فكيف يخلو هذا الطور من دروس في هاتين القيمتين الهامتين لتعزيز المواطنة وترسيخها في نفوس الناشئة؟! من هنا يظهر أن القائمين على تأليف الكتاب أغفلوا قيمتين مهمتين من قيم المواطنة، فنجد أن قيمة الولاء كما رأينا في الجانب النظري من هذا البحث من أهم القيم المتداخلة والمحققة لقيمة الانتماء، والولاء هنا في أبسط صوره تمثله المحافظة على الوحدة الوطنية ذلك أن ولاء الفرد يكون للوطن إذا ما تنازعت المشارب واختلفت الانتماءات بين الوطن وغيره من الولاءات مهما تكن، كما أن قيمة الهوية الثقافية إحدى أهم القيم المتداخلة والمحققة لقيمة الانتماء وهي هنا تمثل الوعي بالهوية الوطنية في عناصرها المكونة لها من إسلام وعروبة و أمازيغية وقد افتقد الكتاب لمواضيع تعنى بالقيمتين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحليل محتوى خلاصة درس "المواطنة انتماء" من كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة الابتدائية:

لا يكفي النظر إلى مواضيع أو عناوين الدروس أحيانا لتكون دالة على مدى الترابط بين العنوان والمحتوى المعرفي المراد إيصاله للمتعلم في شقه المعرفي أو السلوكي أو الوجداني، ولذلك سنورد هنا الخلاصة الموجهة للمتعلمين في عنوان الدرس المذكور كمثال عن باقي المواضيع لتحليل محتواها وتبيين مدى رصانته من عدمها في توجيه سلوك المتعلم ممارسة، وترسيخه وجدانيا، لتمثله فيما بعد لديه ضمن منظومة قيمه التي يشكلها لذاته.

ينتهي الدرس بخلاصة هذا نصها: " المواطنة تعني أن نعمل جميعا كأننا عائلة واحدة ونجعل من وطننا مكانا آمنا ونتحلى بمواصفات المواطن الصالح وذلك بأن: نكون مسؤولين عن أنفسنا وعن أفعالنا، ونحافظ على نظافة المحيط، نحترم إشارات المرور، نستعمل حزام الأمان، نتبرع بالملابس واللعب للمحتاجين، نفشي السلام ونتبسم في وجوه الآخرين، ولا نستعمل ألفاظا بذيئة ونتحكم في أعصابنا، نساعد كبار السن ونعطف على الصغار..." (قراش، 2019، 31)

من خلال ما ورد في الخلاصة التعلمية للدرس المذكور نجد أن ما ورد فيها أقرب للتربية الإسلامية منه للتربية المدنية فيما يتعلق بالمواطنة انتماء، فقد ورد في الخلاصة مجموعة من السلوكات أو القيم الأخلاقية التي هي ضمن سياق تنمية القيم الخلقية والآداب الإسلامية للمتعلم، لا ضمن سياق قيم المواطنة خاصة قيمة الانتماء، وقد أشار العبد الكريم والنصار 1426هـ (الدراسات السابقة) في نتائج الدراسة إلى اقتراح نموذج لمنهج التربية الوطنية يقوم على بعدين رئيسين هما: بعد المواطنة (السلوك)، وبعد الوطنية (الوجدان)، وفي محتوى الخلاصة نجد أن البعد الوجداني غائب تماما فلا تجد في الخلاصة ما يعزز الانتماء الوطني للجزائر تسمية أصلا ! فالخلاصة تذكر "وطننا" دون أن تتبعه بكلمة الجزائر، مما لا يعطي للكلمة عمقها في وجدان المتعلم، كما أن بعض أنواع السلوك الواردة في الخلاصة أبعد ما تكون عن متعلم الطور الثالث الابتدائي فاحترام إشارات المرور واستعمال حزام الأمن والتبرع بالملابس للمحتاجين والعطف على الصغار هي من آداب السلوك الموجه أساسا للكبار لا لمتعلمي هذه السنة، في الوقت الذي كان يمكن إدراج قيم التعاون في المشاركة في نظافة محيط المدرسة وتشجيرها واحترام المعلم والمدير وعمال المؤسسة كنوع من السلوك الابتدائي لينصرف تعميمه على الحياة المدنية في المحيط الأسري والحي والمدينة والوطن.

وفي منهجية التعامل مع محتوى الدرس نجد أن خلاصة التعلمات المشار إليها تتبع بما يسمى بتوظيف التعلمات وتمثله أيقونة " أنجز" على كتاب المتعلم، ويليها استثمار التعلمات وتمثله أيقونة " نشاط لا صفي" وتوظيف التعلمات في الحقيقة يمثل جوهر المقاربة بالكفاءات حيث أنه لا معنى للمعارف الصرفة ما لم يتم توظيفها في المواقف المدرسية أو الحياتية، فنجد في توظيف التعلمات في هذا الدرس نشاطا تعليمته كالآتي: "أنقل على كراسي وأصحح السلوك السلبي الذي لا يدل على المواطنة الحقة " (قراش، 2019، 32)، ويقدم النشاط أنواعا من السلوك لا نجد لها ذكرا في الخلاصة وكان الأولى ورودها فيها وهي:

- أحترم رموز السيادة الوطنية
- لا أبالي عندما يرفع العلم الوطني في الساحة
- أعبث بممتلكات المدرسة.

ففي احترام رموز السيادة الوطنية والاستعداد للعلم والمحافظة على ممتلكات المدرسة ما هو أقرب لتنمية قيمة الانتماء للوطن في بعده السلوكي والوجداني مما ذكر في الخلاصة من قيم.

ونجد في نشاط استثمار المكتسبات وهو بعد توظيفي أعمق من نشاط توظيف التعلمات لأنه ينجز خارج البيئة المدرسية بما يتيح للمتعلم مزيدا من التوظيف في البيئة المعيشة ويتيح للتعلمات مكانا توظيفيا يتمثل في تجسيد التعلمات خارج إطارها المدرسي لتغدو سلوكا فارقا بين المتعلم وغير المتعلم، نجد في هذا النشاط التعليمة الآتية: " عبر برسم عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حبك لوطنك " (قراش، 2019، 32)، فهل هذا المطلوب يجسد تمثل قيمة(المواطنة انتماء) المشار إليها في العنوان ؟واضح أن محتوى النشاط اللاصفي هنا لا يعبر عن تمثل هذه القيمة وإرسائها سلوكا عمليا خارج البيئة المدرسية بما يعزز بعدها الوجداني والعملي لدى الناشئة، وإنما هو رسم قد يرسمه المتعلم أو غيره ليقدمه على أنه إنجاز يأخذ عليه علامة وانتهى، وكان الأولى تجسيد ذلك بمشروع عملي تتم متابعته بصفة دورية يمتد على فترة زمنية نطمئن فيها إلى حد ما بتمثل هذه القيمة لدى المتعلم، من مثل تنظيم حملة تشجير في المدرسة ومتابعة الشجيرات في عمل موثق بالصور بصفة دورية كل أسبوع مثلا أو حملة نظافة للحي بالطريقة ذاتها في أفواج عمل بأدوار محددة وقيادة موجهة من أحد عناصره أو غيرها من الأنشطة الداعمة لتعزيز مفهوم المواطنة انتماء.

كفاية الحجم الزمني المخصص للتربية المدنية في إرساء سلوك المواطنة وتمثلها:

يخصص لمادة التربية المدنية حصة واحدة مدتها 45 دقيقة، وقد يخصص للمشاريع أكثر من حصة واحدة فإذا كان الموضوع الواحد يأخذ الحجم الزمني المذكور بما فيه بناء التعلمات وتوظيفها فهل يعد هذا الزمن كافيا لفهم الموضوع ألا فضلا عن ترسيخه سلوكا وتمثله في منظومة القيم لدى المتعلم ليكون طابعا لشخصيته مستقبلا؟ ذلك أن اهتمام المتعلم والأولياء بالمادة مرهون بعاملين اثنين: حجمها الزمني في التوزيع الأسبوعي ومعاملها، والحديث عن المعامل في التعليم الابتدائي غير وارد إلا في امتحان نهاية المرحلة في المواد الرئيسة بما يعني أن الاهتمام ينصب على الحجم الزمني للمادة، وهو هنا مساو لأنشطة مواد الإيقاظ: التربية الفنية والتربية البدنية. وهو أقل حجم زمني مخصص للمواد ! فإذا كان الأمر كذلك فهل نلتمس أو نتوقع أن ننشئ متعلمين بقيم المواطنة ؟ كما أنه من خلال مهنتي ـــ مفتش التعليم الابتدائي للمواد ـــ وقفت ـــ خاصة في السنة الخامسة ـ على واقع ممارسة تدريس التربية المدنية ومدى اهتمام الأساتذة بها فوجدت الكثير من الأساتذة لا يعيرها اهتماما تحضيرا وتنفيذا، لاعتبارات واقعية عدة أهمها كثافة محتوى منهاج اللغة العربية والرياضيات وهما المادتان اللتان يمتحن فيهما المتعلم نهاية السنة امتحانا وطنيا فيما يسمى اختصارا امتحان شهادة التعليم الابتدائي، فنجد أن تركيز الأستاذ ومن خلاله تركيز المتعلم والأولياء بل وتركيز السلطات المركزية كله منصب على تشريف الولاية والمؤسسة في نتائج امتحان الشهادة مما يعني إهمالا أو شبه إهمال لباقي المواد في تقديم محتواها فضلا عن الاهتمام بكيفية تقديمه، ولقد قامت هيئة التفتيش عموما والقاعدة التعليمية المتمثلة في الأساتذة في الاستشارة الوطنية قبل تنفيذ المناهج المحسنة 2017/2016 باقتراح إدراج مواد الهوية الوطنية (التربية الإسلامية والتاريخ والتربية المدنية) ضمن امتحان الشهادة الابتدائية لتوجيه الاهتمام لها على الأقل من باب إدخالها في مصير المتعلم ومساره نحو التعليم المتوسط ومن ثم انشغاله بتحصيل تعلماتها رجاء تمثلها قيما وسلوكا ممارسا في حياته، لكن الأمر لم يجد صداه على مستوى الوزارة فبقيت دار لقمان على حالها.

IV.الخلاصة:

من خلال الجدولين السابقين المتضمنين لمحتويات كتاب التربية المدنية في الطور الثالث من التعليم الابتدائي والتحليل المقدم في مناقشة هذا المحتوى نخلص للآتي:

1- المواضيع المدرجة لا تتعلق كلها بقيم المواطنة الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وإنما منها نسبة 62.5٪ فقط تنسجم مواضيعها مع القيم الواردة في هذا القانون.

2- خلت مواضيع التربية المدنية في هذا الطور من قيمتين هامتين وهما: المحافظة على الوحدة الوطنية، والوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، ولا تخفى أهمية هاتين القيمتين في تعزيز الولاء للوطن وتقديمه على أي ولاء آخر مهما يكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- محتوى خلاصة الموضوع لا يعبر بالضرورة عن دلالة العنوان ففي موضوع " المواطنة انتماء" وجدنا الخلاصة تركز على مجموعة من القيم أقرب ماتكون للقيم الخلقية والآداب العامة منها لقيمة الانتماء الواردة في العنوان.

4- الحجم الزمني المخصص للتربية المدنية (حصة واحدة في الأسبوع مدتها 45د) غير كاف البتة لغرس قيم المواطنة في شكل مركبة معرفية ناهيك عن إرسائها مركبة قيمية سلوكية في مواقف عملية تتطلبها الحياة اليومية للتلميذ، ومعلوم أن قلة الحجم الزمني للمادة دليل عدم الاهتمام بها سواء من الأستاذ أو من التلميذ أو من الأولياء، فلا بد من إعطائها حجما زمنيا يكفل لها إعادة الاعتبار والاهتمام.

إن هذا التحليل لمضامين كتاب التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي، يدفع المثقفين لدق ناقوس الخطر لدى المشرفين على المناهج لتوجيه العناية بهذا الجانب المهم في شخصية أبنائنا، والذي من شأنه أن يحفظ للجزائر كينونتها أمة موحدة، ويعلي من اعتزاز أبنائها بانتمائهم لها في ظل تجاذبات إقليمية ودولية من شأنها ـــ إن استمر الوضع على حاله ـــ أن تجر الناشئة لممارسات قد تؤدي ـــ لا قدر الله ـــ إلى ضياع الدولة في تكتلات إثنية أو عرقية أو قبلية أو عروشية تعصف بالأخضر واليابس، وهنا لابد من الإشارة إلى أن التربية المدنية في المدرسة الجزائرية وإن كانت هي المعنية الرئيسة بالمواطنة كما سمتها المناهج، إلا أن بقية المناهج خاصة في مواد الهوية الوطنية زيادة على التربية المدنية وهما مادتا التربية الإسلامية والتاريخ حري بالباحثين الوقوف على محتوى مناهجهما وعلاقتهما بتربية القيم عموما وقيم المواطنة تحديدا، فضلا عن علاقة بقية المواد الأخرى في مركبة الكفاءات العرضية التي تجعل من المواد جميعا في علاقة وحدوية لخدمة الكفاءة الشاملة للمستويات المختلفة والأطوار والمراحل التعليمية ككل.

المراجع

1.وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية الوطنية الجزائر(2008)، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 ــ 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008**،عدد خاص، فيفري 2008، ص60.

2.وزارة التربيةالوطنية،النشرة الرسمية للتربية الوطنية الجزائر(2008)، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم08ــ 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008**،عدد خاص، فيفري 2008، ص60.

3.وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي الجزائر(2012)، **دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي**، جوان 2012، ص35.

4.العبد الكريم راشد بن حسين، وصالح بن عبد العزيز النصار(1426ه)، **التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية**، دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية.

5.Walker Joyce,**Shaping Ethics Youth Workers matter**. New directions for youth development, Journal Articles Reports descriptive American, 2005.

6.ديلورجاك، وآخرون (1998)،**التعلم ذلك الكنز الكامن**، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة جابر عبد الحميد جابر، القاهرة: دار النهضة العربية، ص306.

7. European Commission (2012),**Citizenship Education in Europe**, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, Text completed in May 2012, Brussels, p34.

8.الرشيدي بشير صلاح، وآخرون (2004)، **الموسوعة العلمية للتربية**، سلسلة الموسوعات العلمية، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص 70.

9.عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح (2001)،**التعليم والهوية في العالم المعاصر مع التطبيق على مصر**، دراسات إستراتيجية، العدد 66، أبوظبي: تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10.ذبيان سامي، وآخرون (1990)،**قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ص 415.

11.السيد سميرة احمد (1993)، **علم اجتماع التربية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 27.

12.عبد الكافى إسماعيل عبد الفتاح (2001)،**التعليم والهوية في العالم المعاصر مع التطبيق على مصر**، دراسات إستراتيجية، العدد 66، أبوظبى: تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ص 12.

13.المداح محمود (2000)،**في الانتماء لمصر**، القاهرة: دار أماكو للنشر، ص 163.

14.مدكور إبراهيم، وآخرون (1975)،**معجم العلوم الاجتماعية**، أشرف على إخراجه مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 643.

15.جمعة حسين (2008)،**ثقافة الحوار مع الآخر**،مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العددان الثالث والرابع، ص 11.

16.العبيد إبراهيم عبد الله (2009)، **تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأسباب**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، الناشر مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى،ص 42.

17.الحديدى منى صبحى، والخطيب جمال محمد (2007)، **التربية الوجدانية والاجتماعية لطلبة التعليم العام، دليل المعلم**،الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص 12.

18.الرشدان عبد الله (2008)، **علم اجتماع التربية**، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 170.

19.الدويش محمد بن عبدالله (2002)، **تربية الشباب، الأهداف والوسائل**،الرياض: دار الوطن للنشر، ص 191.

20.جمعة حسين (2008)، **ثقافة الحوار مع الآخر**،مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العددان الثالث والرابع، ص 15.

21.معوض جلال (1983)،**أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي**،مجلة المستقبل العربي، السنة السادسة، العدد 55، سبتمبر، ص 16.

22.الحداد شعبان كمال (2006)،**دراسة نفسية مقارنة بين عينات من الفلسطينيين المشاركين وغير المشاركين سياسيًا**، رسالة دكتوراه غير منشورة، غزة، ص 23.

23.بروفليب (2000)،**علم الاجتماع السياسي**، القاهرة: دار المعارف، ص 20.

24.عروبهند (2006)،**ثقافة المواطنة في بلاد الرعية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 185.

25.ديلورجاك، وآخرون (1998)،**التعلم ذلك الكنز الكامن**، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة جابر عبد الحميد جابر، القاهرة: دار النهضة العربية، ص 306.

26.European Commission (2012), Citizenship Education in Europe, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, Text completed in May 2012, Brussels, p34.

27.الرفاعىعبدالملك طه (2007)،**التربية العلمية وتحقيق المواطنة البيئية**، المؤتمر العلميالحادي عشر (التربية وحقوق الإنسان)، كلية التربية جامعة طنطا، مايو، المجلد الأول. ص 249.

28.عبدالمقصودزين (2000)،**قضايا بيئية معاصرة**،الإسكندرية: منشأة المعارف، ص 14.

29. Yerkes, R.&Haras, K. (2002), Outdoor Education and Environmental Responsibility, ERIC, ED414112, p43.

30.أبو حطب فؤاد، وصادق آمال(1991)، **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،ص102.

31. عمر علي عليان(2014)، **درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة**، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص09.

32. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية الجزائر(2008)، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 ــ 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008**، عدد خاص، فيفري 2008، ص60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33. قراش الزهرة (2018)، **دليل استخدام كتاب التربية المدنية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 17.
34.نشواتي عبد المجيد (2003)، **علم النفس التربوي**، ط4، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص 185.
35.بن الصغير إسماعيل، وآخرون(2018)، **كتابي في التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم المتوسط**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر: موفم للنشر، ص ص 86-87.
36.نشواتي عبد المجيد (2003)، **علم النفس التربوي**، ط4، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص 185.
37.قراش الزهرة (2019)، **التربية المدنية،السنة الخامسة من التعليم الابتدائي**،وزارة التربية الوطنية،الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 31.
38.قراش الزهرة (2019)، **التربية المدنية،السنة الخامسة من التعليم الابتدائي**،وزارةالتربية الوطنية،الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 32.
39.قراش الزهرة (2019)، **التربية المدنية،السنة الخامسة من التعليم الابتدائي**،وزارة التربية الوطنية،الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 32.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

عبد الغني مخلوفي، الأخضر عواريب، فاتح الدين شنين، (2020) ، **قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي، المناهج الجديدة 2017/2016** ، مجلة الباحث، المجلد 12(04)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 357-370.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com